في هذا الاجتماع ثلثة بطاركة اعني الروم والارمن والروم الكاثوليك ومطارين وقسوس كثيرون . ومن بعد قراءة الفرمان وترتيبات اصلاح الجبل غيَّر دارد باشا حالًا ثيابهُ اعني شلح ثياب الافتخار ورفع عن رأسهِ نيشان الشرف المعطى لهُ (٦٩) من الدولة العثمانيَّة الذي هو نيشان من ذهب كصورة الشمس وفي وسطهِ قطعة من الالماس . وتوجَّه وقتئذٍ الى الجبل الى دير القمر مركز ولايته وصار يحكم على الدروز والمسيحيين بوجه العموم ورتَّب الجبل في ستَّة قضاءات تحت كل قضاء مديرون حسب احتياج ذلك القضاء

وفي تلك الايام ظهرت حركات القلق في بلاد جبيل والبترون لانهم كانوا يقولون انهم لا يريدون ان يقبلوا الامير مجيد عليهم حاكمًا بل كانوا يطلبون ان يكون حاكمهم يوسف بيك كرم . ولهذا اقتضى ان يتوجَّه اليهم داود باشا بشخصهِ وبغطسةٍ سامية هدَّى تلك البلاد وقبض على يوسف بيك كرم وارسلهُ الى الاستانة العلية منفيًا الى زمن غير محدود

وفي تلك الايام ايضًا صدر شرف الصدارة الى صاحب الدولة فؤاد باشا ودُعي الصدر الاعظم . ولذلك توجَّه من بيروت الى الاستانة العليَّة الى كرسي الصدارة في اليوم السابع عشر من شهر كانون الاول غربي سنة ١٨٦١ بعد ان صار الهدوء والسلام في سوريَّا . ونؤمل ان يكون دائمًا بعناية السلطنة السنيَّة وبتراحم الله الملك الابدي الذي لهُ الحمد والملك الى الابد امين (تمت)

قاسيون والخرافات

كلمة وجيزة لحضرة الاب مغري لامنس اليسوعي

ظهر تحت هذا العنوان انتقاد حديث لكاتب نضرب الصفح عن اسمهِ لئلَّا نجد لهُ الطريق لشهرة يطلبها . ودونك تعريف سبب الجدال :

أُنشئت منذ ربع قرن في هولندة مَمْلَكَة تُدعى بلاد الاسلام (l'Encyclopédie

de l'Islam) وهي تنشر في ثلث لغات الافرنسية والالمانية والانكليزية يحرّر موادّها أعلام المستشرقين في انحاء المعمور. وليس لاحد ان يؤاخذني ان كان مجهولاً فيها اسم المنتقد عليّ فلم يُرَ هناك فصلٌ مرقعٌ بامضائه

ولهذه اللجنة الادارية طريقة خاصة في تحرير فصولها. فانها تبتدئ بتدوين المظان التي ترغب في نشرها ثمّ ترسل نسخاً من تلك اللائحة الى العلماء الذين يشاركونها في العمل فتطلب منهم اسماء الموادّ التي يحبّون الكتابة عنها ثمّ تتوسّل اليهم بان يفيدوها عمّا يكون فاتها من الموادّ الواجب ذكرها. وقد بلغني من اربابها قبل خمس عشرة سنة لائحة مظانّ حرف القاف فألقتْ نظرهم الى ذكر قاسيون الجبل المشرف على دمشق واعلنتُ لهم بانني مستعدّ لاستدراك الخلل. فرضوا بكلامي وانما اشترطوا عليّ بان اختصر المادّة ببعض السطور فخصصت لتعريف هذا الجبل ٢٣ سطراً فذكرتُ اخص مميّزاته الجغرافيّة من موقع وعلوّ الخ. ثم ذكرتُ ما ورد عنهُ في الحديث وما قالهُ عنهُ اخصّ الكتبة المسلمين محيلاً للقرّاء الراغبين في زيادة معلومات الى تآليف هؤلاء الكتبة

فمن ثمّ ترى ان «قاسيون» لولا «ه دني عنها لما ورد لها ذكر في تلك الملة. انما كان يجب على المنتقد الفضولي ان يشكر لي عملي بدلاً من ان ينصب نفسهُ للملامة والتطفّل مفيو يدّعي انهُ كان من الواجب علي ان اصف جيولوجيّة ذلك الجبل وتاريخهُ القديم والحديث ومعلومات أخرى لا يبحث عنها احد في هذه المعالم العموميّة. ولو عدل المنتقد لراجع مجموع جغرافيي العرب في ثماني مجلّدات فلا يجد البتّة ذكراً لقاسيون. وهذا «الشاميّ المقدسيّ» الجغرافيّ الكبير مع كونهِ ابن الوطن ترفّع عن ذكر قاسيون في كتابهِ معرفة الاقاليم. ومثلهُ البكري في معجم ما استعجم. اما ياقوت الذي ذكر هذا الجبل في معجم البلدان (٤: ١٣ــ١٤) فقد خصّهُ بصفحة وربع لا يستفاد منها إلّا ما ذكرناهُ لهُ عن آثار الصالحين وذلك ما ينظمهُ منتقدنا في عداد الخرافات ولا نظنّهُ يلومنا لسكوتنا عن التصيدة التي دوّنها ياقوت ليستر عن فقر مادّته. ومن ثمّ ترى انّ كل كتبة العرب مجمعون على انّ قاسيون لم تلعب قديماً اي دور كان في مسرح التواريخ كما انّ فائدتها الجغرافيّة فارغة باطلة. ومهما طبّل منتقدنا وزمّر فليس لهُ ان يقنع احداً بان قاسيون يجاري احد الجبال الشامخة كلبنان والجودي والالب

الخ . ولا بأس لو جهل احد الادباء اسم هذا الجبل الاجرد الذي لم يأوِ اليهِ غير المعزى وكواسر الطير فليس من يستطيع ان يلومهُ عن جهلهِ

فلماذا اذن قام منتقدنا معترضًا ؟ ايهمُّهُ كثيرًا شرف قاسيون او جودهِ أنّا يسمّاه خسفًا مع كوننا اخرجناه من زاوية النسيان التي كان كبار الجغرافيين تركوهُ فيها ؟ لا لعمري وانما تستّر بحماية هذا الجبل ليرشقنا بسهام الطائش فيردّ هكذا على انتقادنا لما ألفهُ عن الشام فيتّا لهُ بكل لطف انَّ تأليفًا كهذا يحتاج الى استعداد طويل وشاقّ والى معلومات متعدّدة لغويّة واثريّة وغيرها مما لم يسبق الى جمعها واحرازها . وقد اقرَّ ولو مرغومًا انّنا « صرفنا حياتنا في درس تاريخ هذه الديار » . ونحن ننتهز هذه الفرصة لنذكّر منتقدنا وكل طالبي العلوم التاريخيّة بما نشرناهُ في السنة الاولى من المشرق تحت عنوان « هيّا على درس تاريخنا » حيث بيّنّا شروط الاستعداد لهذا العلم الخطير . فعلى صاحبنا اذن بالدرس والاجتهاد فهذا افضل من توغّلهِ جبل قاسيون ليتخذهُ كرطى قدم لشرفهِ وشهرتهِ .

كتاب تقسيم المواريث

حسب المذهب الحنفي والقانون الفرنساوي بقلم الاستاذ امين بك السعد

تعريبه بقلم ابرهيم بك ابي سمرا خاتم حاكم صلح جبيل

ذكرت جرائد الوطن في حينهِ خبر عود حضرة العالم القانوني الاستاذ امين بك السعد من عاصمة الفرنسيس مكللًا بالنجاح وفائزًا من كليتها بلقب دكتور في الحقوق . انَّ العادة المتبعة في كليّات العالم ان من شاء الحصول على هذا اللقب يختار موضوعًا ذات تعلق بعلم الحقوق فيصنّف فيهِ أطروحةً (thèse) يبحث فيها بحثًا علميًا وانتقاديًا فيزيد القضيّة جلاء ووضوحًا ويعرضها على العلماء فيجتمعون حيث يصارعونه صراعًا علميًا ويغالبونه تمحيصًا وتدقيقًا واعتراضًا وجدالًا حتى يخرج من هذا العراك